ففيهما عناية بالحكم على الشعر والشعراء من حيث قبـــول الاستشهاد أو رفضه .

ثانياً : ليست هذه الكتب وحدها وسيلة الدراسة فى هذا الموضوع ، بل يضاف إليها الكثير من موسوعات اللغة والنحو والأدب .

ثالثاً : واضح هنا — فى هذه المجموعة الصغيرة — ما سبق قوله من عناية الدارسين بالشعر أكثر من النثر ، وواضح أيضاً أن القضية التى شغلت أذهان النحاة هى « الضرائر الشعرية » وقد ألفت فيها كتب خاصة ، كما هو بين من الكتاب رقم ٧ حتى الكتاب الأخير ، بالإضافة إلى الفصول التى تعقد لها فى كتب النحو المطولة — كما صنع ابن عصفور فى آخر « المقرب » وأبو حيان فى « التذييل والتكميل » .

وأخطر حديث عن هذا الموضوع هو حديث ابن فارس فى كتابه « ذم الخطأ فى الشعر » وفى كتابه « الصاحبى » وسيأتى عرض رأيه فى موضعه .

أما النقطة الثالثة والأخيرة عن هـــذا الموضوع فهى عن « فهم علمائنا الأقدمين لمستوى الصحة والجمال فى الكلام العربى شعراً ونثراً » .

من الصعب التفريق بين دارسى اللغة فى عصورها الأولى من حيث التخصص الحاسم لمن يبحث فى النص لغوياً ، ومن يبحث فيه فنياً ، أو بعبارة أخرى : بين من يجعل همه دراسة النصوص لاستخلاص الظواهر الأدبية وعوامل تكوينها والتأريخ لمن أنتجوها شعراء وناثرين ، ومن يدرس النصوص لتحليلها أصواتاً وبنيـــة وتراكيب ومعنى ، بين من يستجيب لإيحاءات النص وجماله . ومن يقرر منطوق النص نفسه وكيفية تأليفه وإعرابه .

إن هـذا التفريق الحاسم بين الدارسين فى بداية النشاط العلمى